في تاريخه وصل موسم النوروز في اليوم السابع من رجب سنة سبعة عشر وخمسماية
ووصلت الكسوة المختصة بالنوروز من الطراز وثغر الاسكندرية مع ما يبتاع من
اللاذات المذهبة والحريري والسوادج واطلق جميع ما هو مستقر من الكسوات الرجالية
والنسائية والعين والورق وجميع الاصناف المختصة بالموسم على اختلافها
بتفصيلها واسما اربابها واصناف النوروز والبطيخ والرمان وعناقيد الموز
وافراد البسر واقفاص التمر القوصي واقفاص السفرجل وبكل الهريسة المعمولة من لحم
الدجاج الضان ومن لحم البقر من كل لون بكلة قال ولعهدي بكاتب الدفتر الاثباتات
بما جرت به العادة من اطلاق العين والورق والكسوات على اختلافها في يوم النوروز
وعبرة ذلك من جميع الاصناف وهو اربعة الاف دينار ذهبا وخمسة عشر الف
درهم والكسوات عدة كثيرة من شقق دبيقي مذهبات وحريريات وعصايب
ومعاجر ملونات وشقق لاذ مذهب وحريري وفوط دبيقي حريري فاما العين
والورق والكسوات فذلك لا يخرج عن من تحوزه القصور ودار الوزارة والشيوخ
والاصحاب والحواشي والمستخدمين ورؤسا العشاريات ولم يكن لاحد من الامرا
على اختلاف درجاتهم في ذلك نصيب واما الاصناف من البطيخ والرمان والبسر
والموز والسفرجل والعناب والهرايس على اختلافها فيشمل ذلك جميع من تقدم
ذكرهم ويشركهم فيه جميع الامرا ارباب الاطواق والاقصاب وغيرهم من الاماثل
والاعيان من له جار ورسم في الدولة **وقال** القاضي الفاضل في متجددات
سنة اربع وثمانين وخمسماية يوم الثلاثا رابع عشر رجب يوم النوروز القبطي
وهو مستهل توت وتوت اول سنتهم وقد كان بمصر في الايام الماضية وفي
الدولة الخالية من مواسم بطالاتهم ومواقيت ملاهاتهم وكانت المنكرات ظاهرة
فيه والفواحش صريحة في يومه ويركب فيه امير موسوم بامير النوروز ومعه
جمع كبير ويتسلط على الناس في طلب رسم رتبه ويرسم على دور الاكابر بالجمل الكبار
ويكتب مناشير ويندب متسمين كل ذلك يخرج مخرج الطير ويقنع بالميسور
من الهبات ويجتمع المونثين والفاسقات تحت قصر اللولوة بحيث يشاهدهم الخليفة
وبايديهم الملاهي وترتفع الاصوات ويشرب الخمر ظاهرا بينهم وفي الطرقات

ويتراش

ويتراش الناس بالما ممزوجا بالاقذار وان غلط مستور وخرج من داره لقيه
من يرشه ويفسد ثيابه ويستخف بحرمته فاما فدى نفسه واما فضح ولم يجر
الحال على هذا ولكن قد رش الما في الحارات واحيا المنكر في الدور ارباب الخسارات
وقال في متجددات سنة اثنين وتسعين وخمسماية جرى الامر في النوروز على
العادة من رش الما واستجد فيه هذا العام التراجم بالبيض والتصافع بالانطاع
وانقطع الناس عن التصرف ومن ظفر به في الطريق طرش بمياه نجسة وخرق به
وما زال يوم النوروز يعمل فيه ما ذكر من الرش بالما والصفاع بالجلود وغيرها
الى ان كانت اعوام بضع وثمانين وسبعماية وامر الدولة بديار مصر وتدبيرها
الى الامير الكبير برقوق قبل ان يجلس على سرير الملك ويتسمى بالسلطان منع لعب
النوروز وتهدد من لعبه بالعقوبة فانكف الناس عن اللعب في القاهرة وصاروا
يعملون شيا من ذلك في الخلجان والبرك ونحوها من مواضع النزه بعد ما كانت اسواق
القاهرة تتعطل في يوم النوروز من البيع والشرا ويتعاطى الناس فيه من اللهو
واللعب ما يخرجون به عن حد الحيا والحشمة الى الغاية من الفجور وقل ما انقضى
يوم نوروز الا وقتل فيه قتيل او اكثر ولم يبق الا للناس من الفراغ ما يقتضي ذلك
ولا من الرفة والبطر ما يوجب لهم عمل وما احسن قول بعضهم

كيف ابتهاجك بالنوروز يا سكني ۞ وكل ما فيه يحكيني واحكيه
فتارة كلهيب النار في كبدي ۞ وتارة كتوالي دمعتي فيه

وقال اخر

نوروز الناس ونورزت ولكن بدموعي ۞ وذكت نارهم والنار ما بين ضلوعي

قال اخر

ولما اتى النوروز يا غاية المنى ۞ وانت على الاعراض والهجر والصد
بعثت بنار الشوق ليلا الى الحشا ۞ فنورزت صبحا بالدموع على الخد

ذكر ما يوافق ايام الشهور القبطية من الاعمال

في الزراعات وزيادة النيل وغير ذلك على ما نقله اهل مصر عن قدمائهم
واعتمدوا عليه في امورهم اعلم ان المصريين القدما اعتمدوا في تاريخهم
السنة الشمسية كما تقدم ذكره ليصير الزمان محفوظا واعمالهم واقعة في
اوقات معلومة من كل سنة لا يتغير وقت اعمالهم بتقديم ولا تاخير البتة

Copyright © King Saud University